

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[527] الآيات وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُمْ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (27) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (29) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (30) وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (31) سبب النزول نقل عن الصحابي المعروف (خباب بن الأثر) أن الآية الأولى: (ولو بسط...)نزلت فينا، وذلك بسبب أننا كنا ننظر إلى الأموال الكثيرة لبني قريظة وبني النضير وبني القينقاع من اليهود، وكنا نرغب بامتلاكنا لمثل هذه الأموال، إلا أن هذه الآية نزلت وحذرتنا من أن الخالق لو بسط لنا في الرزق فسوف نطغى(1).
_____ 1 - تفسير الفخر الرازي، تفسير أبو الفتوح الرازي،

وتفسير القرطبي (نهاية الآية التي نبحثها).